اود ، في هذه الامسية ، ان اقدم وصفا سريعا لما يحصل لمعتقل منذ لحظة توقيفه حتى اخلاء سبيله · ساتحدث بشكل اساسي عن الارض المحتلة ، واقدم وصفا للصلاحيات التي يتمتع بها المسؤولون العسكريون في الضفة الغربية ، وقطاع غزه والجولان ·

في كل مدينة كبيرة من مدن الضفة الغربية ، يوجد مبنى ، يعود غالبا الى فترة الانتداب البريطاني وهو بمثابة سوبر ماركت للقمع · وهناك يوجد كل شيء · البوليس ، الحكومة العسكرية ، مركز المخابرات ، السجن ، المحكمة ، مركز التوقيف ·

الحاكم العسكري الاسرائيلي ، هو الذي يقرر عمليا ، في جميع شؤون الحياة في الارض المحتلة · من منع التجمعات الى القضايا الثقافية · وكمثال على ذلك ، فقد تلقت جامعة بيرزيت في الضفة الغربية المحتلة ، رسالة من الحاكم العسكري ، يطالب باعطائه لائحة مسبقة باسماء الهيئة التعليمية للعام الدراسي القادم · وهذه اللائحة ، يجب ان تخضع لموافقة الحاكم العسكري · السبب ، ان عددا من الطلاب الفلسطينيين من الارض المحتلة عام ١٩٤٨ ـ الذين يعتبرون مواطنين اسرائيليين ، يتلقون دروسهم في جامعة بيرزيت ، وبعضهم بدأ يدرس فيها · وتعتبر الحكومة العسكرية ان هؤلاء الطلاب راديكاليون ويقومون بالتحريض السياسي ·

يبت الحاكم العسكري ، في جميع ما يتعلق بالحياة الاقتصادية في الارض المحتلة . فهو الذي يعطي اجازة العمل ، وحق القيام بمشروع اقتصادي ، وادارة الاستثمار ···

تسمح هذه السلطة المطلقة للحاكم العسكري بممارسة الضغط على الناس ، في سبيل اجبارهم على التعاون السياسي مع سلطات الاحتلال · هناك مثل واضح على ما اقول : هناك رجل من رام الله اسمه عبد النور جنحو · اصبح صاحب ملايين منذ سنوات بسبب علاقاته مع الحاكم العسكري · ويسميه اهل رام الله حاكم المدينة الحقيقي · قدم جنحو هذا ترشيحه للانتخابات البلدية في نيسان ١٩٧٦ · لكنه فشل · ولم ينتخب · في اليوم التالي ، قتل بمسدسه المرخص ، رجلا يعتبره مسؤولا عن فشله الانتخابي · ورغم ان هذه الجريمة شخصية ، فلم يحاكم جنحو امام المحكمة المدنية ، بل امام المحكمة العسكرية · وبعد محاكمة دامت ثمانية اشهر ، صدر عفو عنه · لقد رأيت عددا كبيرا من المعتقلين ، لكنني لم ار معتقلا بهذا الشكل · يرتدي بذلة كاملة ، وربطة عنق · جهاز تلفزيون خاص في زنزانته · وفيما انا متوجهة بالطائرة من تل ابيب الى باريس كان جنحو يجلس في نفس الطائرة ·

يستطيع الحاكم العسكري ان يغلق جميع المدارس والمؤسسات التعليمية بقرار · كما بامكانه اقفال الحوانيت ساعة يشاء · او اجبار اصحاب المؤسسات على العمل عندما لا يريدون ذلك · والطريقة سهلة نسبيا · عندما يعلن اضراب عام ، تذهب قوات من الجيش من بيت الى بيت . وتأتي بالتجار الاثرياء ، امام محلاتهم المقفلة ، وتخيرهم ، بين فتح محلاتهم او اغلاقها بالشمع الاحمر الى الابد ·

وادى الحاكم العسكري ، امكانية فرض الاقامة الجبرية · او الابعاد الى مدينة اخرى· اشهر الحالات هي حالة ريموند طويل ، التي فرض عليها الاقامة الجبرية في منزلها مع منع كامل من مغادرته مدة اربعة اشهر ونصف · يقف شرطي امام منزلها ، ويسجل اسماء الذين يدخلون اليه · قطع خط الهاتف · ولم تعرف ريموند طويل ، سبب هذه الاقامة الجبرية الطويلة الا بعد فترة · فقد اشتركت في احدى التظاهرات التي نظمتها مجموعة